التيارات السياسية الجزائرية بين الحربين العالميتين١٩١٩-١٩٣٩

Algerian political currents between the two world wars 1919-1939

سعد شجاع عبدالله العبيدي
مدرس مساعد
المديرية العامة لتربية كركوك
التاريخ الحديث/تاريخ الوطن العربي المعاصر

Saad Shuja Abdullah Al-Obaidi
The General Directorate of Education in Kirkuk
Modern History/ History of the Contemporary Arab World

saadshujaabdullah@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التيارات السياسية- احزاب- الاستقلال- اصلاحي- المستعمر.

Keywords: Political currents - parties - independence - reformist - colonizer.

الملخص

استهدف البحث الحالي تسليط الضوء على (التيارات السياسية الجزائرية بين الحربين العالميتين١٩١٩-١٩٣٩)، اذ عرفت الجزائر تيارات سياسية متعددة منذ مطلع القرن العشرين، الا انها لم تتبلور بشكلها الحزبي المنظم الا في المرحلة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، ففي تلك المرحلة ظهرت على الساحة السياسية الجزائرية عدة احزاب وحركات ذات ايديولوجيات مختلفة منها الاستقلالي الثوري ومنها الاصلاحي وآخر ذات توجه معتدل، يجمعهم هدف واحد جوهره فك القيود وتخليص البلاد من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية، وان اختلفت المطالب والاساليب، ولكن كل تلك الجهود التي بذلت لم تحقق طموح الجزائريين في الاستقلال، بسبب قسوة المستعمر وعدم فسحه المجال لتحقيق ذلك الطموح.

اتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي في دراسة الاحداث التاريخية المتعلقة في التيارات السياسية الجزائرية بين الحربين العالميتين١٩١٩-١٩٣٩، اضافةً الى المنهج التحليلي للوقوف على الدور الذي لعبته تلك التيارات في القضية الجزائرية.

Abstract

The current research aimed to shed light on (Algerian political currents between the two world wars 1919-1939), as Algeria has known multiple political currents since the beginning of the twentieth century, but it did not crystallize in its organized partisan form except in the stage that followed World War II, at that stage it appeared on the scene The Algerian political party has several parties and movements with different ideologies, including the revolutionary independence, the reformist one, and the moderate-oriented one, united by one goal, the essence of which is to break the restrictions and rid the country of French colonial domination, even if the demands and methods differed, but all those efforts that were made did not achieve the aspirations of the Algerians for independence, because The cruelty of the colonizer and the lack of space to achieve that ambition.

The research followed the descriptive historical method in studying historical events related to the Algerian political currents between the two world wars 1919-1939, in addition to the analytical method to determine the role played by these currents in the Algerian issues**.**

المقدمة

اقترن ظهور التيارات السياسية في الجزائر بعوامل عديدة كان لها الاثر الفاعل في منح الجزائريين رؤية سياسية جديدة، واتضح ذلك في المطالب التي عبرت عنها القوى السياسية المختلفة المرتبطة مع تطلعات الشعب الجزائري، ولا شك ان وجود التيارات السياسية في اي مجتمع هي حالة ايجابية تعكس سعة افقه، فالجزائر التي عرفت التنظيمات الحزبية منذ مطلع القرن العشرين ثم تبلورها في مرحلة ما بين الحربين العالميتين الى احزاب لها ابعاد فكرية وايديولوجية واضحة، صبت اكثرها باتجاه المصلحة الوطنية باختلاف اسلوبها ونشاطها وعملها، فتلك المرحلة اتسمت بالتعددية الحزبية رغم وقوع البلد تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية.

اهمية البحث: تأتي اهمية البحث في تسليط الضوء على التيارات السياسية في الجزائر خلال مرحلة تاريخية مهمة مليئة بالأحداث التي شهدتها الجزائر.

اشكالية البحث: تكمن اشكالية البحث الحالي من منطلق قائم على ان التيارات السياسية الجزائرية من التنظيمات التي اخذت دورها على الساحة الجزائرية، فما هو ذلك الدور؟

فرضيات البحث: يقوم البحث على عدة فرضيات اساسية مفادها ما هي التيارات السياسية التي ظهرت في الجزائر خلال المدة ما بين الحربين العالميتين؟ وهل حققت اهدافها في خدمة القضية الجزائرية؟ وما هو موقف الادارة الفرنسية منها؟

هيكلية البحث: تطلبت الاجابة على فرضيات البحث تقسيمه الى ستة مطالب رئيسة هي:
المطلب الاول: حركة الامير خالد
المطلب الثاني: نجم شمال افريقيا
المطلب الثالث: فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين
المطلب الرابع: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المطلب الخامس: الحزب الشيوعي الجزائري
المطلب السادس: حزب الشعب الجزائري

التيارات السياسية الجزائرية بين الحربين العالميتين١٩١٩-١٩٣٩

شكل نهاية الربع الاول من القرن العشرين تطوراً ملموساً في النضال السياسي الجزائري نحو تحقيق هدفه في التحرر والاستقلال، لا سيما بعد اقحام الجزائر في الحرب العالمية الاولى[١] الى جانب فرنسا وظهور عدة تيارات سياسية على الساحة الجزائرية، تلك التيارات التي اتخذت من المقاومة الشعبية الوطنية الجزائرية قاعدة صلبة استندت عليها[٢]، وتلك التيارات السياسية الجزائرية هي:

المطلب الاول: حركة الامير خالد

بدأ الامير خالد[٣] نشاطه الحقيقي والفعلي كسياسي على الساحة الجزائرية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى[١]، اذ عمل في عام ١٩١٩ على وضع القضية الجزائرية على طاولة

---

[١] الحرب العالمية الاولى: هي من اخطر الحروب التي شهدها العالم في العصر الحديث، وكانت بداية الحرب في اوربا، عندما انطلقت شرارتها باغتيال ولي عهد النمسا والمجر الارشيدوق فرنسيس فرديناند في سراييفو عاصمة البوسنة في ٢٨ حزيران ١٩١٤، مما ادى ذلك الى تكتل العالم وانقسامه، فاتحدت دول المانيا والنمسا والمجر والدولة العثمانية تحت مسمى دول الوسط بالضد من دول الوفاق والتي هي بريطانيا وفرنسا وايطاليا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية، تلك الحرب التي خلفت خسائر مادية وبشرية وغيرت انظمة وحدود دول استمرت (٤) سنوات حين كانت نهايتها في سنة ١٩١٨. للمزيد من المعلومات، ينظر: نيل م هايمان، الحرب العالمية الاولى، ترجمة: حسن عويضة، مراجعة: سامر أبو هواش، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، ٢٠١١: ١٧-٢٤.

[٢] جهيدة طرشي، الواقع السياسي في البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩ ٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٩: ١٠.

[٣] الامير خالد: هو خالد بن الهاشمي عبد القادر الجزائري، حفيد عبد القادر الجزائري بطل المقاومة المسلحة في الجزائر، ولد الامير في دمشق عام ١٨٧٥، ونشأ في اعرق البيوت نسبا ودينا، وتلقى تعليمه الابتدائي في دمشق، ثم انتقل الى الجزائر لإكمال تعليمه الثانوي هناك، لكنه ما لبث ان غادرها الى باريس للالتحاق بثانوية لويس لوغران، ثم التحق بالمدرسة العسكرية الفرنسية الشهيرة سان سير عام ١٨٩٣، وهناك لمع تفوقه العسكري، وتخرج برتبة ملازم، وتخرج برتبة ملازم عام ١٨٩٧، وشارك في الحرب العالمية الاولى الى جانب الفرنسيين، واحيل الى التقاعد عام ١٩١٩ والتحق بالعمل السياسي كشخصية وطنية جزائرية، نفي خارج الجزائر نحو سوريا ثم فرنسا عام ١٩٢٣، وتوفي في ٩ كانون الثاني ١٩٣٦. للمزيد من المعلومات، ينظر: بسام العسلي، الامير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر

مؤتمر فرساي، وبعد ذلك عصبة الامم[٢]، وعقد الامير اجتماع طالب المشاركين فيه الامضاء على مذكرة موجهة الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية ويلسن[٣] تعقيبا للتصريح الذي سبق ان ادلى به الاخير عام ١٩١٧ بحق الشعوب في تقرير مصيرها، املاً منه في الحصول على دعم الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى للحصول على استقلال الجزائر[٤].

تزعم الامير خالد في عام ١٩١٩ التيار الاصلاحي وبرز دوره القيادي الفاعل في ميدان العمل الوطني، واعتمد على العناصر الفاعلة المنشقة من جماعة النخبة[٥] التي عارضت

الاسلام، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٤: ٩؛ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر الحديث، دار المعرفة، الجزائر، ٢٠٠٩: ١٩؛ فطيمة بن عمر وفاطمة الزهرة منيعي، مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد١٨٧٥-١٩٤٤والشيخ عبد العزيز الثعالبي١٨٧٦-١٩٤٤ دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، ٢٠١٧: ١٢-١٥.

[١] أمحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤: ٣٧.

[٢] عصبة الامم: تأسست عام ١٩١٩، وهي من نتائج معاهدة فرساي، وهدفها الحفاظ على الامن والسلم العالمي، والحد من النزاعات والحروب التي انهكت العالم، وانضمت اليها (٤٤) دولة، ورفضت الولايات المتحدة الامريكية الانضمام اليها، لأنها عدت حسب وجهة نظرها ان الهدف من تأسيس العصبة هو كسب الدول = الاوربية الكبرى غنائم الحرب العالمية الاولى. للمزيد من المعلومات، ينظر: أمحمد المالكي، المصدر السابق: ٣٦.

[٣] ويلسون: هو وودرو ويلسون، سياسي امريكي، ولد في منطقة ستانتون، بولاية فيرجينيا سنة١٨٥٦، ويعد الرئيس ال (٢٨) للولايات المتحدة الامريكية، وحكم خلال المدة (١٩١٣-١٩٢١)، وهوم من عرف ببنوده ال (١٤) للسلم، وحصل على جائزة نوبل للسلام في عام ١٩١٩. للمزيد من المعلومات، ينظر: بسام العسلي، قادة الجزائر التاريخيون، دار العزة والكرامة، الجزائر، ٢٠٠٩: ج٣/٤٠١.

[٤] أمحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤: ٣٧.

[٥] جماعة النخبة: ضمت هذه المجموعة جزائريين عدد كبير منهم متشبع بالثقافة الفرنسية بجميع مفاهيمها مثل ابن جلول، وابن التهامي، اما العدد الاخر فكان منقسم بين الثقافتين العربية والفرنسية، مثل الأمير خالد. للمزيد من المعلومات، ينظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار دزاير، الجزائر، ٢٠١٣: ٣٢.

الحصول على حقوق المواطنة الفرنسية مقابل التخلي عن قانون الاحوال الشخصية الاسلامية[١].

دخل الامير خالد معترك الانتخابات المحلية في عام ١٩١٩ وعدها نقطة انطلاق مهمة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، وهي فرصة كبيرة للجزائريين للتعبير عن آرائهم من خلال الصندوق[٢]، وقدم نفسه كمرشح مسلم رافضاً الاحتلال والاندماج وفرض الجنسية الفرنسية على الجزائريين[٣]، مطالباً الجزائريين بحملته الانتخابية التصويت على قائمة المرشحين المسلمين اللامجنسين، ونجح في تحقيق الفوز في تلك الانتخابات على خصومه السياسيين من المجنسين والسائرين في ركبهم والمطبلين للاندماج والتغريب[٤]، وهم الذين اعترضوا على فوزه في تلك الانتخابات تدعمهم في ذلك الحكومة الفرنسية التي وضعت العراقيل امام حركته الاصلاحية متهمةً اياها بالتعصب الديني والعصبية الاسلامية، وانها حركة ذات افكار استقلالية تهدد السياسة الفرنسية الداعية للحفاظ على الاسلام في الجزائر[٥] وضيقت الخناق عليه محاولةً الحد من نشاطه السياسي[٦]، وذلك ما عبر عنه (لوفير) الحاكم العام للجزائر قائلاً: (أن الامير خالد وطنياً مشبعا اعماه المجد والطموح)، وادت تلك التصادمات الى الغاء الانتخابات في عام ١٩١٩[٧] .

ادرك الامير خالد صعوبة تحقيق حلم الوطنيين الجزائريين في تحقيق الاستقلال، في ضل القيود التي كبله بها المستعمرين الفرنسيين وعملائهم، فلجأ الى طريق آخر في السياسة يمكنه من تجاوز عقبات واستبداد الفرنسيين، وترمي سياسته الجديدة نحو تحقيق هدفين

---

[١] محمد الصالح الصديق، اعلام من المغرب العربي، موقع للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧: ٢٢٦.

[٢] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٠)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٣: ج٢/٣٠٧.

[٣] محفوظ قداش، الامير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩: ٣٤.

[٤] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم، الجزائر، ٢٠٠٣: ٢٣٠.

[٥] محفوظ قداش، المصدر السابق: ٣٤.

[٦] احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، الجزائر، ١٩٨٦، ص٧٧؛ عبدالنور خثير واخرون، منطلقات أسس الحركة الوطنية الجزائرية ١٨٣٠-١٩٥٤، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، تلمسان، (د.ت): ٢٤٦.

[٧] المصدر نفسه: ٦٦.

رئيسيين هما: الاول: تحقيق الاستقلال على المدى البعيد، اما الثاني فهو على المدى القريب والمتمثل بالمناداة بالمساواة[١].

قام الامير خالد بتأسيس جريدة الاقدام[٢]، وذلك في ١٠ ايلول ١٩٢٠، لتكون اللسان الناطق باسم الوطنيين الجزائريين، ومنبراً للدفاع عن الفلاح والعامل الجزائري المسلم[٣]، وسلاح مؤثر للمعارضة الوطنية الجزائرية هاجم من خلالها الامير خالد سلطات الاحتلال والمتعاونين معهم من الجزائريين الذين باعوا انفسهم للحكومة الفرنسية، ونالت هذه الجريد شهرة واسعة واقبال شديد على مراكز شرائها، وذلك بسبب دورها الكبير في تقديم مطالب الشعب الجزائري، لا سيما عندما دعت في ١٤ آب ١٩٢٢ الى الغاء كافة القوانين الاستثنائية، وتمثيل الجزائريين من ذوي الجنسية الفرنسية في البرلمان، لكن ذلك اغضب السلطات الفرنسية التي صادرت الجريدة في ٦ نيسان ١٩٢٣ بعد ما يقارب الثلاث سنوات من النضال الوطني[٤].

---

[١] يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(١٩١٩-١٩٣٩)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، ١٩٨٨: ٥١.

[٢] جريدة الاقدام: هي من ابرز الجرائد الوطنية التي ظهرت في الجزائر في المرحلة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، اسسها الامير خالد في ١٠ ايلول ١٩١٩، وصدر العدد الاول منها في ٢٠ ايلول من نفس العام، وهي جريدة اسبوعية، كانت تصدر باللغة الفرنسية قبل ان تضاف لها اللغة العربية في عام ١٩٢٠، ومقرها في الجزائر، وهي جريدة علمية وادبية وسياسية واقتصادية، وشعارها (جريدة الاتحاد الفرنساوي العربي)، وحدد ثمنها ب(٢٥) سنتيما. للمزيد من المعلومات، ينظر: عبد القادر ديلمي، الامير خالد ونضاله السياسي في الجزائر ١٩١٣-١٩٢٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ٢٠١٩: ٣٠؛ سعاد تبحيري ونريمال لخديمي، الامير خالد ونضاله السياسي١٨٧٥-١٩٣٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية-ادرار، ٢٠٢١: ٣١.

[٣] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ١٩١٩-١٩٣٩، ترجمة محمد بن البار، شركة دار الامة، الجزائر، ٢٠٠٨: ١٣٠.

[٤] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، ١٩٩١: ١٠٨؛ يحي بو عزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (١٨٣٠-١٩٥٤)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،٢٠٠٧: ١٠٨.

ولكن تلك السياسة القمعية الاستعمارية الفرنسية تجاه الحركة الوطنية الجزائرية لم توهن كاهل الامير خالد ولم تحد من نشاطه السياسي، اذ شهدت حركته تطوراً ملموساً عام ١٩٢٢ من خلال بيان الخطوط العريضة للهوية الجزائرية[١]، واتصل الامير في نفس العام بعدد من الشخصيات الفرنسية منهم الرئيس (ميليران) موضحاً لهم الاوضاع السيئة التي يعيشها الجزائريين، وطالبهم بحق التمثيل النيابي للجزائريين، وكذلك مسألة التجنيس لكنه لم يلق اذن صاغية، واعتبروا ان الاصلاحات الفرنسية في الجزائر عام ١٩١٩ كانت عظيمة[٢] .

واسس الامير خالد في ١٥ حزيران ١٩٢٣ (رابطة الاخوة الجزائرية) التي كان هدفها اتباع الوسائل التي تمكن الشعب الجزائري من تحقيق تطلعاته والدفاع عن حقوقه المشروعة المتمثلة في التعليم واحترام عقيدتهم ولغتهم، فأخذت الادارة الفرنسية تكيد له ولحركته المكائد حتى اضطرته الى الهجرة خارج الجزائر نحو مدينة الاسكندرية ثم فرنسا وذلك في سنة ١٩٢٤، اذ التقى هناك بعدد من العمال الجزائريين والمغاربة ونقل لهم الوضع السيئ الذي يعيشه الجزائريين[٣].

تعقيباً عما سبق ارى ان الامير خالد تمسك بروح الاسلام وامتلك النزعة استقلالية تنسجم مع طموح الوطنيين الجزائريين الرافضة للاندماج مع الفرنسيين، لكن الضغوطات والقيود التي فرضت على نشاطه من قبل المستعمرين الفرنسيين جعلته يتجه نحو المطالبة بالمساواة امام القانون الفرنسي.

المطلب الثاني: نجم شمال افريقيا

هو تيار استقلالي تأسس في حزيران ١٩٢٦[٤]، واتخذ من العاصمة باريس مقراً له[٥]، وضم عدد كبير المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي، من العمال الجزائريين والتونسيين

---

[١] عمار قليل، المصدر السابق: ١٠٥-١٠٦.

[٢] فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها (ليلة الاستعمار)، ترجمة: ابو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، (د.ت): ١١٦ ؛ عمار قليل، المصدر السابق: ١٠٨.

[٣] جهيدة طرشي، المصدر السابق: ١١-١٢.

[٤] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦: ٨٧.

[٥] سليمة كبير، "مصالي الحاجة أب الحركة الوطنية الجزائرية"، موسوعة من أعلام الجزائر في العصر الحديث، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت): ٢١.

والمغاربة، اذ بلغ عدد العمال الجزائريين المنتمين اليه حوالي (٨٠٠٠) عامل[١]، وولد هذا التيار من رحم الحزب الشيوعي الفرنسي[٢]، اذ يرجع البعض في تأسيسه للحزب الشيوعي، الذي سعى لإقامة كتلة عمالية من الشمال الافريقي واستغلالهم للمصالح الفرنسية، لكن نجم الشمال تمكن من الاستقلال في قراراته بعيداً عما سعى له الحزب الشيوعي[٣]، وتولى قيادته عند تأسيس الرابطة حاج علي عبد القادر ومصالي الحاج[٤]، لكن انشغال الاول بالتجارة ترك للأخير فرصة الانفراد برئاسة الحزب عام ١٩٢٧، وعمل في نفس العام على الاستقلال التام لدول الشمال الافريقي، وكذلك تعريف القضية الجزائرية في مؤتمر بروكسل، ووضع استقلال الجزائر ومطالب شعبه في البرنامج الاساسي للحزب[٥] .

هدف الحزب الى الدفاع عن المصالح المادية والاجتماعية لمسلمي شمال افريقيا، وتوحيد الجزائر والمغرب وتونس في دولة واحدة، وتقديم العون لمسلمي شمال افريقيا المتواجدين في فرنسا لتسهيل سبل عيشهم، وفضح المظالم جميعها امام الرأي العام، وتوحيد العمال في جميع المنظمات (عمالية، فلاحية...الخ).[٦]

---

[١] مونيرة شرفي وأسماء شلغوم، المسألة الدينية عند الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي،٢٠٢٠: ٦٢.

[٢] سمير بو عبدالله، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي واثرها على النضال السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١١: ٦٣.

[٣] عبد الرحمن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤: ١١٩.

[٤] مصالي الحاج: ولد في ١٦ ابريل ١٨٩٨، بتلمسان، من عائلة كرغلية، كان عسكري في مدينة بوردو الفرنسية، برتبة رقيب، وتابع دراسته بجامعة السوربون، ومدرسة اللغات الشرقية. للمزيد من المعلومات، ينظر: صالحي رابحي، مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية وجغرافية، دار خليفة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١: ٣٤.

[٥] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، وكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦: ٨٧.

[٦] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٢، ص٣٦؛ عمار قليل، المصدر السابق: ١١٣.

قام الحزب على اسس واضحة وثابته في ادارة نشاطه، وتمثل ذلك في الجمعية العامة (الهيئة العليا للحزب ولها السيادة)، واللجنة الادارية (وهي لجنة مركزية تضم ٢٥ عضواً) [١]، والمكتب التنفيذي (يضم من ٥-٦ اعضاء تنتخبهم الجمعية العامة) مهمته ادارة العلاقات مع المنظمات والجمعيات الاخرى، وكذلك الاشراف على الدعاية والنشر [٢] .

واسس الحزب جريدة الامة[٣] في عام ١٩٣٠، هاجم من خلالها الاستعمار الفرنسي واعماله العدوانية في الجزائر، وحث الجزائريين على التخلص من المستعمرين الفرنسيين، لكن ذلك اغضب المحتلين الفرنسيين الذين ضيقوا الخناق على اعضاء النجم بل واعتقال قادته[٤]، مما اضطره ذلك للاتجاه نحو العمل السري، ظهر بعد ذلك علناً عام ١٩٣٣ بمسمى جديد هو نجم الشمال الافريقي المجيد، مستقلاً الازمة الاقتصادية التي انهكت الاهالي العاطلين عن العمل في فرنسا، وكذلك الغليان والروح الثورية في الشمال الافريقي، لكن المستعمرين الفرنسيين لم يقفو موقف المتفرج بل كالوا العديد من التهم لهذا الحزب وقاموا بحله[٥]، لكن ذلك لم يحول دون عودته سنة ١٩٣٥ تحت مسماه الجديد (الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا)، ووصول فروعه الى (١٨) فرع، تقوم بدعايته بانسيابية، لكن ذلك لم يستمر اكثر من (٤) اشهر عندما شنت الادارة الفرنسية حملة على قادته وحكمت على زعيمه مصالي الحاج بالسجن لسنة واحدة لكن الاخير تمكن من الهروب الى سويسرا، ثم عاد الى فرنسا بعد انتصار حكومة الجبهة الشعبية عام ١٩٣٦، والتي امرت في ٢٦ كانون الثاني

---

[١] أبو القاسم سعدالله، رائد التجديد الاسلامي محمد بن العنابي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٠: ٨٠.

[٢] مونيرة شرفي واسماء شلغوم، المصدر السابق: ٦٤.

[٣] جريدة الامة: جريدة وطنية سياسية اسست وصدر عددها الاول في تشرين الاول ١٩٣٠، شعارها الدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية، مؤسسها ومديرها مصالي الحاج، لعبت دوراً كبيراً في تحشيد الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد قنانش، المصدر السابق: ٢١٤.

[٤] عمار قليل، المصدر السابق: ١١٣.

[٥] عبد الرحمن ابراهيم بن عقون، المصدر السابق: ١٤١.

١٩٣٧ بحل الحزب بسبب مطالبه الاستقلالية المعادية لفرنسا[١]، ثم لاحقت اعضائه واعتقلت عدد كبير منهم في سنة ١٩٣٨، والحكم على مصالي الحاج بالسجن لمدة سنتين[٢] .

ارى ان نجم شمال افريقيا هو امتداد للأفكار الاستقلالية المدافعة عن حقوق الجزائريين المسلمين التي سبق ان نادى بها الامير خالد، وان اختلف نجم شمال افريقيا من ناحية دقة التنظيم والعلاقات والاتصالات مع الجمعيات والمنظمات الاخرى.

المطلب الثالث: فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين

هو تيار اصلاحي تأسس في كانون الثاني ١٩٢٧، من اتحاد ثلاثة اتحادات مستقلة عن بعضها، وهي (اتحادية العاصمة، اتحادية وهران، اتحادية قسنطينة)، اذ اجتمعت تلك الاتحادات وعقدت مؤتمرها في كانون الثاني ١٩٢٨[٣]، وارتبط اعضاء تلك الاتحادات بفكرة الاندماج والمساواة بين مسلمي الجزائر والفرنسيين في مختلف المجالات، وكذلك منح الجزائريين الجنسية الفرنسية، وتلك الافكار تبناها زعيم تلك النخبة فرحات عباس[٤] في مقالاته التي قام بنشرها خلال المدة ١٩٢٦-١٩٣٠[٥].

---

[١] عبد الرحمن بن ابراهيم بن عقون، المصدر السابق: ١٣٩-١٤٣؛ يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٨: ٨٤؛ مونيرة شرفي واسماء شلغوم، المصدر السابق: ٦٤.

[٢] يحيى بو عزيز، المصدر السابق: ١١٥.

[٣] عبد الرحمن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق: ١٤٥.

[٤] فرحات عباس: ولد في ٢٤ آب ١٨٩٩، في الطاهير جيجل، من اسرة فلاحية، حصل على الصيدلة، وانشأ جمعية الطلبة المسلمين في جامعة الجزائر عام ١٩٢٤، والتحق بفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين عام ١٩٣٠، تطوع في الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الثانية، واسس عدة احزاب، وانضم الى جبهة التحرير عام ١٩٥٦، واصبح رئيساً للحكومة المؤقتة الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦١، واستقال من رئاسة المجلس الوطني عام ١٩٦٤ وابتعد عن العمل السياسي حتى وفاته سنة ١٩٨٥. للمزيد من المعلومات، ينظر: علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ثالة الايبار الجزائر، ط٢، ٢٠٠٩: ٥-٧؛ عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره السياسي في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال ١٨٩٩-١٩٨٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ميسورة، ٢٠٠٥: ٢٨-٥٧.

[٥] احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦، ص٢٦٨.

واتفق اعضاء تلك الاتحادات على لائحة مطالب كان في مقدمتها: حق الاهالي في اختيار من يمثلهم في البرلمان الفرنسي، وكذلك المساواة بين الجزائريين والاوربيين في الخدمة العسكرية، فضلاً عن حق ابناء الجزائر الاصليين في التعليم والتدريب المهني، اضافةً الى اعادة التنظيم للدوائر الانتخابية[١].

واجهت تلك المطالب معارضة من المستوطنين الفرنسيين وكذلك الجزائريين، لان الفرنسيين يريدون بقاء الحال كما هو عليه، اما الجزائريون فواقعهم الذي يعيشونه بعيد كل البعد عن الافكار تلك، وهم مقيدين بقوانين استثنائية فرضتها عليهم الادارة الفرنسية، وامام ذلك الوضع عمل المنتخبين الجزائريين على توحيد الصفوف والضغط على الادارة الفرنسية لتلبية مطالبهم، لكن محاولاتهم تلك فشلت، قابلها ضعف شعبيتهم على الساحة الجزائرية والتي سهلت للإدارة الفرنسية حل ذلك الاتحاد دون تحقيق اهدفه التي سعى لتحقيقها[٢].

ارى ان هذا التيار الاصلاحي ابتعد في افكاره ومواقفه عن التياران السابقان، في عدم مناداته بالاستقلالية، بل كانت توجهاته اندماجية تلك التوجهات شتت طموحه بين التمسك بروح الاسلام وقيمه والشخصية العربية من جهة والتعلق بالحرية الفرنسية وديمقراطيتها والمثالية التي تعيشها من جهة ثانية.

المطلب الرابع: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعد جمعية العلماء المسلمين من اشهر التيارات الاصلاحية التي كسبت شهرتها الدينية والثقافية لدى الشعب الجزائري، وذلك بسبب افكارها واعمالها الاصلاحية التي تعدت حدود الجزائر نحو دول اخرى من العالم، اذ جمعت هذه الجمعية عدد كبير من عمالقة الفكر والادب في وقت واحد وجمعية واحدة، اضافةً الى الاهداف التي نادت بها في ضل واقع مرير تعيشه البلاد تحث سيطرة مستعمر فرنسي شرس، ولابد من الاشارة الى ان المرحلة التأسيسية للجمعية كانت من اخطر وادق المراحل التاريخية التي مرت بها الجمعية، وذلك بسبب الواقع

---

[١] علي كافي، مذكرات من المناضل الى القائد العسكري (١٩٤٦-١٩٦٢)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ١٩٩٩: ٤٦.

[٢] صاري الجيلالي ومحفوظ قداش، الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية ١٩٠٠-١٩٥٤) الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، ترجمة: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٧: ٢٢؛ ابو القاسم سعد الله، المصدر السابق: ٨١.

المرير آنف الذكر، وكون المحافظون اكثر نسبةً من الاصلاحيين، فضلاً عن اعتبارات اخرى[١].

تأسست هذه الجمعية في ٥ ايار ١٩٣١ في العاصمة الجزائر، وتألف اجتماعها التأسيسي من (٧٢) عالماً جزائرياً[٢]، توافدوا من انحاء مختلفة من الجزائر واجتمعوا في نادي الترقي[٣]، وتكون مجلسها الاداري من(١٣) عضواً، ترأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس[٤]، ومن الاعضاء البارزين الذين حضروا المؤتمر التأسيسي للجمعية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[٥]، الذي لخص افكاره في العمل على احياء مجد الدين الاسلامي واللغة العربية،

---

[١] نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية، دار الانوار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٦: ٢٥-٢٦.

[٢] كريمة بن حسين، الحياة السياسية في قسنطينة (١٩٣٠-١٩٣٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، ١٩٨٤: ١١٠؛ ابو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص٨١؛ عبد الكريم بو صفصاف، المصدر السابق: ٣٤٢-٣٤٣.

[٣] كريمة بن حسين، الحياة السياسية في قسنطينة (١٩٣٠-١٩٣٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، ١٩٨٤: ١١٠؛ ابو القاسم سعد الله، المصدر السابق: ٨١؛ عبد الكريم بو صفصاف، المصدر السابق: ٣٤٢-٣٤٣.

[٤] الشيخ عبد الحميد باديس: هو مفكر ومصلح ورجل دين جزائري، ولد في شهر كانون الاول عام ١٨٩٩ في مدينة قسنطينة، ويرجع نسبه الى المعز ابن باديس الصنهاجي، ونشأ في اسرة ذات علم وثراء، دخل جامع الزيتونة في تونس عام ١٩٠٨ لكسب العلم والمعرفة، وتتلمذ على يد الشيخ حمدان الونيسي، وتخرج منه عام ١٩١١ بشهادة التطويع، ولتطوير معارفه وعلمه التحق بالجامع الكبير في مدينة قسنطينة في عام ١٩١٣، ارتبط اسمه بالنضال لتثبيت هوية الجزائر الاسلامية والعربية في وجه المستعمر الفرنسي، اصدر عدد من المجلات والصحف كالمنتقد والشهاب والصراط وغيرها، وعارض سياسة الاندماج مع فرنسا، زار عدد من المدن العربية، ثم استقر به الحال في المدينة التي ولد فيها، والتي مارس فيها مهنة التعليم، الى ان توفي في سنة ١٩٤٠. للمزيد من المعلومات، ينظر: بسام العسيلي، عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٣: ١٦؛ عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الاخرى ١٩٣١-١٩٤٥، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، ١٩٩٦: ٦٠.

[٥] الشيخ محمد البشير الابراهيمي: ولد في ١٤ تموز ١٨٨٩، في قرية رأس الوادي، في مدينة سطيف الجزائرية، اطلع في ريعان شبابه على افكار وآراء المصلحين امثال محمد عبده

فيما حددت الجمعية هدفان اساسيان، الاول: هدف آني يتمثل في تنقية الاسلام من كافة الشوائب، واحياء مجد اللغة العربية، وبناء المدارس، والهدف الاخر كان على المدى البعيد وتمثل في تحقيق استقلال الجزائر[١] .

قدم اعضاء الجمعية طلبهم الرسمي للإدارة الفرنسية للحصول على الموافقة الرسمية بتأسيسها، فجاء الرد بالموافقة في ٢٢ ايار ١٩٣١، واعلن عن ذلك التأسيس في الجريدة الرسمية الفرنسية، وجاءت الموافقة الفرنسية على تأسيس الجمعية، لإعلان الاخيرة بأنها جمعية دينية لا سياسية، هدفها استتارة المسلم الجزائري واثرائه فكرياً واخلاقياً[٢] .

اما قانون الجمعية فقد كان مقسماً الى (٥) اقسام و(٢٣) فصلاً، تناول قسمه الاول اسم ومقر الجمعية، فيما تضمن القسم الثاني مقاصدها وغاياتها واهدافها، اما القسم الثالث فقد ذكر فيه اعضاء الجمعية، فيما تطرق القسم الرابع الى مالية الجمعية وادارتها، واوضح القسم الخامس الاجتماعات العامة والادارية وطرق تسييرها[٣] .

بدأت الجمعية اعمالها في بناء المساجد المدارس، وكذلك الاهتمام بالنوادي والصحافة، ولم تظهر ملامحها السياسية الا في المؤتمر الاسلامي[٤] التي دعيت اليه عام ١٩٣٦[١]، اذ

وجمال الدين الافغاني وعبد الرحمن الكواكبي، وفي عام ١٩١١ سافر الى الحجاز، وفي عام ١٩١٣ بدأ يفكر في تأسيس جمعية للتغيير والاصلاح، وتحقق ما اراد بعد ما يقارب عقدين من الزمن، اذ شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، والتي اصبح رئيساً لها عام ١٩٤٠، وذلك بعد وفاة عبد الرحمن بن باديس، وهو من المساندين للثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ حتى انه سافر وتنقل بين العديد من الدول للكسب المادي والمعنوي للثورة، توفي سنة ١٩٦٥. للمزيد من المعلومات، ينظر: فهد مسلم زغير، محمد البشير الابراهيمي ودوره الفكري والسياسي(١٨٨٩-١٩٦٥)، مجلة ديالى، العدد٦٣، ٢٠١٤: ٣٩٥.

[١] محمد الطيب العلوي، المقاومة الجزائرية (١٨٣٠-١٩٥٤)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ١٩٨٥: ١١٥-١١٦؛ كريمة بن حسين، المصدر السابق: ١١٠؛ ابو القاسم سعد الله، المصدر السابق: ٨١؛ عبد الكريم بو صفصاف، المصدر السابق: ٣٤٢-٣٤٣.

[٢] مونيرة شرفي واسماء شلغوم، المصدر السابق: ٨٥-٨٦.

[٣] نور الدين أبو لحية، المصدر السابق: ٤٤.

[٤] المؤتمر الاسلامي: عقد هذا المؤتمر في ٧ حزيران عام ١٩٣٦، في قاعة السينما (الماجيستك) والتي تسمى حالياً الاطلس في الجزائر، بحث المؤتمر الواقع المأساوي الذي تعيشه الجزائر، وحضر المؤتمر جمعية العلماء المسلمين والمنتخبون والشيوعيون والاشتراكيون الجزائريون، واتخذ فيه عدة قرارات والتي تعد في اساسها مطالب اصلاحية، قدمت للرئيس

طالبت في هذا المؤتمر بضرورة الغاء قانون الاهالي، وتحقيق المساواة بين العمال الجزائريين والفرنسيين، والمساواة سواء في التجنيد الالزامي او في التمثيل في مختلف المجالس[٢] .

ركز نشاط الجمعية في عملها على المطالبة بإلغاء القرارات والقوانين الاستثنائية المتعلقة بالجزائريين المسلمين، والغاء الولاية العامه الجزائرية، والمحاكم العسكرية، ومجلس النيابات المالية، والمحافظة على الشخصية الاسلامية، وعلى هيئة المحاكم الشرعية، والاعتراف الصريح بحق الجزائريين في التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي[٣] .

اثار نشاط الجمعية السياسي غضب الادارة الفرنسية التي شنت عدوانها تجاه اعضاءها، لا سيما بعد قيامهم باغتيال مفتي الجزائر العاصمة وتوجيه الاتهام نحو احد اعضاء الجمعية، وشن حملة اعتقالات على عدد من اعضاء الجمعية، منهم عبد القادر الياجوري، وعلي بن سعد، ومنع نشرات وصحف الجمعية من الصدور، وذلك بإصدار مرسوم في ٢٧ آب ١٩٣٩ يسمح بمصادرة جميع الاصدارات التي تهدد الامن الوطني الفرنسي، اضافةً الى فرض الاقامة الجبرية عل شيخ البشير الابراهيمي في عام ١٩٣٩[٤].

المطلب الخامس: الحزب الشيوعي الجزائري

يعد الحزب الشيوعي الجزائري واحداً من اقدم الاحزاب السياسية في الجزائر، تأسس بانعقاد مؤتمره التأسيسي في الجزائر العاصمة خلال المدة ١٧-١٨ تشرين الاول ١٩٣٦[٥]، رغم ان وجوده يعود لمدة زمنية سابقة تعود الى عام ١٩٢٠ اثناء نشاط وعمل الحزب الشيوعي

الفرنسي (ليون بلوم) في ٢٣ تموز ١٩٣٦، لكن تلك المطالب رفضت. للمزيد من المعلومات، انظر: صالح فركوس، تاريخ الجزائر، دار العلوم، عنابة، ٢٠٠٥: ٤١١.

[١] محمد الطيب العلوي، المصدر السابق: ١٥٩-١٨٥؛ عبد الكريم بو صفصاف، المصدر السابق: ١٠٢-١٠٣.

[٢] شارل اندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير، ترجمة: محمد مزالي وآخرون، الدار التونسية للنشر،١٩٧٦: ١٥٥.

[٣] عبد الكريم بو صفصاف، المصدر السابق: ٢٤٣؛ محفوظ قراش، المصدر السابق: ٢٨.

[٤] شارل اندري جوليان، المصدر السابق: ١٥٦؛ عبد الكريم صفصاف، المصدر السابق: ٢٤٧.

[٥] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩: ٤٢-٤٣؛ عبد الكريم صفصاف، المصدر السابق: ٢٤٣.

الفرنسي[١] في الجزائر، اذ كان نشطاً منذ ذلك الوقت على المستوى السياسي والنقابي[٢]، وضم في عضويته المقيمين الفرنسيين في الجزائر، وكذلك الجزائريين المتشبعين بالثقافة الفرنسية[٣]، وكانت مطالبه في بادى الامر هي استقلال الجزائر التام، بل وتحرير الجزائر والمغرب وتونس من السيطرة الاستعمارية[٤]، وفي سنة ١٩٣٦ عمل على التقرب من الاحزاب الوطنية الجزائرية بالتنسيق والعمل مع الحزب الشيوعي الفرنسي[٥]، لكن السنة ذاتها شهدت نقطة تحول خطيرة في موقف الحزب الشيوعي الجزائري، اذ استبدل مطالبه باستقلال الجزائر بمطالب اخرى تدعوا الى تعاون جزائري- فرنسي ضمن الاتحاد الفيدرالي بينهما[٦]، وركز الحزب على عدة مطالب وضعها ضمن برنامجه وهي المناداة بالجنسية الفرنسية، وجعل اللغة العربية لغة رسمية جنب اللغة الفرنسية، وتأسيس برلمان اعضاءه من الجزائريين والفرنسيين بالتساوي يأخذ على عاتقه مهمة التشريع[٧]، وادى موقف الحزب هذا الى انهيار العلاقة التي كانت بينه وبين الوطنيين الجزائريين لاسيما مع حزب نجم شمال افريقيا، مما دفع الحزب الشيوعي للتقرب من جمعية العلماء المسلمين محاولاً كسب الشعبية بين الجزائريين، معتمدين على دعوة المساواة التي سبق ان اطلقها اعضاء جمعية العلماء[٨] .

تفائلت الاحزاب والتيارات السياسية في الجزائر ومنها الحزب الشيوعي بتولي الجبهة الشعبية[٩] حكم فرنسا، لا سيما بعد البيان التي صدر عن الاخير والمتمثل بدعوة جميع

---

[١] الحزب الشيوعي الفرنسي: تأسس هذا الحزب في شهر كانون الاول عام ١٩٢٠، وجريدة الحزب الرسمية هي جريدة لومانتية، ويعد هذا الحزب من اهم التنظيمات الفرنسية التي تسيطر وتشرف عبر مؤسساتها الديمقراطية والجماهيرية على قطاعات واسعة. للمزيد من المعلومات، انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥: ج٢/٤٠٦.

[٢] محفوظ قراش، المصدر السابق: ٢٨.

[٣] يحيى بو عزيز، المصدر السابق: ١١٥-١١٦؛ جهيدة طرشي، المصدر السابق: ١٥.

[٤] شارل اندري جوليان، المصدر السابق: ١٥٦.

[٥] عمار قليل، المصدر السابق: ١٦٤.

[٦] عبد الكريم صفصاف، المصدر السابق: ٢٤٧.

[٧] يحيى بو عزيز، المصدر السابق: ١١٥-١١٦؛ جهيدة طرشي، المصدر السابق: ١٥.

[٨] شارل اندري جوليان، المصدر السابق: ١٥٧.

[٩] الجبهة الشعبية: انشات في عام ١٩٣٤ من خلال التعاون بين الحزبين الشيوعي والحزب الاشتراكي الفرنسيين، لمحاربة الفاشية والنازية، واشاعة الديمقراطية. للمزيد من المعلومات، ينظر: عبد الكريم صفصاف، المصدر السابق: ٣٩.

التيارات السياسية والدينية والثقافية في الجزائر الى التعاون والتقارب مع الجبهة الشعبية، ولكن عدم نجاح المؤتمر الاسلامي، وانهيار حكم الجبهة الشعبية في فرنسا عام ١٩٣٧، ادى الى تغيير المواقف لدى عدد كبير من التيارات السياسية والدينية ويتضح ذلك من خلال تمسك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفكرة الاستقلال، يقابله موقف الحزب الشيوعي المناوئ لتلك الفكرة، مما ادى ذلك في النهاية الى تأزم العلاقات بين التيارات السياسية والدينية داخل الجزائر، وعد الحزب الشيوعي الجزائري حزب استعماري [١]، وشهد عام ١٩٣٩ حل الحزب الشيوعي الجزائري، وفقدان عدد كبير من اعضاءه بين السجن والتوقيف والهجرة[٢].

تعقيباً عما سبق ارى ان الحزب الشيوعي لم ينل الترحيب والشعبية داخل الجزائر، لأنه لم يرتقي الى تطلعات الجزائريين في تحقيق الاستقلال عن فرنسا.

المطلب السادس: حزب الشعب الجزائري

هو تيار استقلالي تأسس في ١١ آذار عام ١٩٣٧، في العاصمة الفرنسية باريس، وترأسه مصالي الحاج، وهو امتداد تاريخي لحزب نجم شمال افريقيا، وبرنامج الحزب ينص على اقامة حكومة جزائرية مستقلة عن فرنسا، ومنح الشعب الجزائري احترامهم، واقامة برلمان جزائري، واحترام الدين الاسلامي واللغة العربية، وشرع الحزب بنشر مطالبه وافكاره تلك بين صفوف الشعب الجزائري عن طريق جريدة الامة، ثم بعد ذلك جريدة البرلمان وكذلك جريدة الشعب، اذ نشط اعضاءه في نشر تلك الافكار وكان من انشطهم ان لم يكن ابرزهم (مصالي الحاج، ومفدي زكريا، واحمد مزغنة) وغيرهم من الاعضاء النشطين[٣].

يهدف الحزب الى الدفاع عن المصالح الجزائرية دون ان يكون هناك اي تمييز عرقي او ديني، مما اكسبه ذلك سمعة وشعبية كبيرة لدى الجزائريين، لكن هذا الامر اثار غضب الادارة الفرنسية التي شددت من رقابتها وقيودها عليه، ثم الاقدام على حله في ٢٦ ايلول ١٩٣٩، واعتقال قادته، لخشيتها من انتشار مبادئه في الاوساط الشعبية الجزائرية[٤] .

---

[١] عمار بو حوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٧: ٢٨٢-٢٨٣؛ عمار قليل، المصدر السابق: ١٦٤.

[٢] محمد بلعباس، المصدر السابق: ٤٢-٤٣.

[٣] جهيدة طرشي، المصدر السابق: ١٥-١٦.

[٤] احمد الخطيب، الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٠: ٨١-٨٢.

ارى ان هذا الحزب هو امتداد للأفكار الاستقلالية المدافعة عن حقوق الجزائريين المسلمين التي سبق ان نادى بها الامير خالد، وكذلك نجم شمال افريقيا.

الخاتمة

توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات كان اهمها:

١- تعد الجزائر من الدول الرائدة في التي ظهرت فيها التيارات السياسية المختلفة، التي تتمتع بدقة التنظيم في عملها، بسبب الاثر الذي تركته السياسة الفرنسية على المجتمع الجزائري منذ بداية القرن العشرين.

٢- اتسمت التيارات السياسية الجزائرية خلال المدة ١٩١٩-١٩٣٩ بالتجاذب والتنافر فيما بينها، بسبب اختلاف توجهاتها ما بين استقلالي واندماجي، فضلاً عن تعددها حسب توجهات المجتمع الجزائري.

٣- فشل الاحزاب السياسية المنبثقة من رحم الاحزاب الفرنسية في ايجاد الدعم الشعبي لها، لذلك لم يكتب لها النجاح في تحقيق اهدافها والاستمرار طويلاً.

٤- نشوء اكثر الاحزاب الجزائرية ذات الطابع الاستقلالي على الاراضي الفرنسية، ويفسر لنا ذلك معاناة الظلم والتعسف للمهاجرين الجزائريين، والتي سمحت لهم اجواء الحرية السياسية داخل فرنسا التعبير عن آرائهم تلك الحرية التي لم يجدوها في الجزائر.

٥- لم تحقق التيارات السياسية الجزائرية خلال المدة ما بين الحربين العالميتين اهدافها بل انتهت جميعها بالفشل، يقابلها عدم جدية الادارة الفرنسية في التعامل بإيجابية مع تلك الاحزاب بل عاملتها بالقسوة والتعسف واجهاضها قبل ان تحقق اهدافها.

ثبت المصادر

اولاً: الكتب العربية والمعربة

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٠)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٣.
- _____ ، رائد التجديد الاسلامي محمد بن العنابي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٠.
- احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦.
- _____، الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٠.
- احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦.
- أمحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤.
- بسام العسيلي، عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٣.
- _____، الامير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الاسلام، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٤.
- _____، قادة الجزائر التاريخيون، دار العزة والكرامة، الجزائر، ٢٠٠٩.
- شارل اندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير، ترجمة: محمد مزالي وآخرون، الدار التونسية للنشر،١٩٧٦.
- صاري الجيلالي ومحفوظ قداش، الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية ١٩٠٠-١٩٥٤) الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، ترجمة: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٧.
- صالحي رابحي، مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية وجغرافية، دار خليفة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١.
- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم، الجزائر، ٢٠٠٣.
- _____، تاريخ الجزائر، دار العلوم، الجزائر، ٢٠٠٥.
- عبد الرحمن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤.
- عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الاخرى ١٩٣١-١٩٤٥، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، ١٩٩٦.

- عبد النور خثير واخرون، منطلقات أسس الحركة الوطنية الجزائرية ١٨٣٠-١٩٥٤، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، تلمسان، (د.ت).
- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار دزاير، الجزائر، ٢٠١٣.
- عمار بو حوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٧.
- علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ثالة الايبار الجزائر، ط٢، ٢٠٠٩.
- علي كافي، مذكرات من المناضل الى القائد العسكري (١٩٤٦-١٩٦٢)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ١٩٩٩.
- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، ١٩٩١.
- فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها (ليلة الاستعمار)، ترجمة: ابو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، (د.ت).
- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر الحديث، دار المعرفة، الجزائر، ٢٠٠٩.
- محمد الصالح الصديق، اعلام من المغرب العربي، موقع للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧.
- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٢.
- محمد الطيب العلوي، المقاومة الجزائرية (١٨٣٠-١٩٥٤)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ١٩٨٥.
- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ١٩١٩-١٩٣٩، ترجمة محمد بن البار، شركة دار الامة، الجزائر، ٢٠٠٨.
- _____، الامير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩.
- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية، دار الانوار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٦.
- نيل م هايمان، الحرب العالمية الاولى، ترجمة: حسن عويضة، مراجعة: سامر أبو هواش، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، ٢٠١١.
- يحي بو عزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (١٨٣٠-١٩٥٤)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،٢٠٠٧.
- يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(١٩١٩-١٩٣٩)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، ١٩٨٨.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

- جهيدة طرشي، الواقع السياسي في البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٩.
- سعاد تبحيري ونريمال لخديمي، الامير خالد ونضاله السياسي١٨٧٥-١٩٣٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية-ادرار، ٢٠٢١.
- سمير بو عبدالله، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي واثرها على النضال السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١١.
- عبد القادر ديلمي، الامير خالد ونضاله السياسي في الجزائر ١٩١٣-١٩٢٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ٢٠١٩.
- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره السياسي في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال ١٨٩٩-١٩٨٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ميسورة، ٢٠٠٥.
- فطيمة بن عمر وفاطمة الزهرة منيعي، مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد١٨٧٥-١٩٤٤والشيخ عبد العزيز الثعالبي١٨٧٦-١٩٤٤ دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، ٢٠١٧.
- كريمة بن حسين، الحياة السياسية في قسنطينة (١٩٣٠-١٩٣٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، ١٩٨٤.
- مونيرة شرفي وأسماء شلغوم، المسألة الدينية عند الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي،٢٠٢٠.

ثالثاً: البحوث المنشورة

- فهد مسلم زغير، محمد البشير الابراهيمي ودوره الفكري والسياسي(١٨٨٩-١٩٦٥)، مجلة ديالى، العدد٦٣، ٢٠١٤.

رابعا: الموسوعات

- سليمة كبير، "مصالي الحاجة أب الحركة الوطنية الجزائرية"، موسوعة من أعلام الجزائر في العصر الحديث، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).
- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥.